

وفه التبجيلا - مسؤولية المعلم جهاد في ساحة قدس - بقلم الشيخ عماد مجوت



وفه التبجيلا

مسؤولية المعلم جهاد في ساحة قدس

بقلم الشيخ عماد مجوت

أن تكون ممدوحا عند الناس شيء يدعو للفخر والاعتزاز ، وكونك ممدوحا عند الله تعالى لعظيم منزلتك و

مسؤوليتك تحتم علينا كامل الاحترام لك و التبجيل ، حيث جعل الله تعالى أكبر مننه على العباد بأن جعل فيهم معلما يعلمهم ويربيهم ، حيث يقول [لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَافِي ضَلَالٍ مُبِينٍ][آل عمران: ١٦٤] . فالمعلم ينير بتعليمه ساحة الظلام .

وكونك مجلدا عند الله تعالى وعندنا يعظم مسؤوليتك التاريخية في صيانة وصياغة الأجيال ، وبالخصوص فيما لو كانت التحديات التربوية والتعليمية في معرض التهديد والضياع ، حيث خصك القرآن بالمسؤولية كي تفهم في وجه الانبهار بالدنيا وأهلها ، فأنظر إلى تعلق الناس بزينتها عندما بهرهم ما عند قارون حيث يقول تعالى [فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ][القصص: ٧٩-٨٠] . فلم يكن المعادل الموضوعي للذين انبهروا به هم أهل الآخرة بمقتضى المقابلة مع أهل الدنيا ، بل خص أهل العلم بتوجيه بوصلة التصحيح .

نعم قد يذهب السياسي بعيدا ، وقد ينسى الطبيب إنسانية وظيفته ويشغله طلب المال عن إعطاء صورة تنحني لها الإنسانية ، وقد يشرق الناس ويغربوا ، وتبقى أنت أب ينبض بمسؤوليته تجاه أولاده [لَوْ لَا يَنْهَاهُمْ الرُّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّحْتَ لَلْبَيْتِ مَا كَانُوا يَمْنَعُونَ]

[المائدة: ٦٣] . فأنت صاحب المسؤولية ولا يتخلى أب عن أبناؤه مهما ألفت به الظروف .

التعليم أما نتكم التي تتعرض ، لخيانة عظمى ، تتصاغر عندها جميع المآسي الأخرى ، فمهما كبرنا نبقى صغارا بين يديك أيها الكبير .

